The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Judges 6:1 – 7:25	سِفْر القُضاة 6: 1 7: 25
#D_20080515	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 624
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا التَّفسيريَّة لِسِفْرِ القُضاةِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ السَّادِسِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ (أيْ سِفْرِ القُضاة). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

لَقَدْ رَأيْنا الحَالَ المُؤسِفَة وَالمُحْزِنَة الَّتي كَانَ بَنو إسْرائيلَ يَعيشوها في زَمَنِ القُضاةِ. فَقَدْ كَانُوا يَرْتَدُّونَ عَنِ اللهِ الحَيِّ وَيَعْبُدونَ آلِهَةً أُخرى فَيَجْلِبونَ عَلى أنْفُسِهِمْ غَضَبَ الرَّبِّ. وَبَعْدَ أنْ يَتوبُوا، كانَ اللهُ يُقيمُ قَاضِيًا لِتَخْليصِهِمْ مِنْ أعْدائِهِمْ. وَسَوْفَ نَرى في حَلْقَةِ اليَوْمَ أنَّ خَلاصَ بَني إسْرائيلَ مِنْ أعْدائِهِمْ جَاءَ هَذِهِ المَرَّة عَلى يَدِ رَجُلٍ بَسيطٍ يُدْعى "جِدْعُون".

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ مِنْ سِفْرِ القُضاة ابْتِداءً بالأصْحاحِ السَّادِسِ وَالعَدَدِ الأوَّل دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ في سِفْرِ القُضاة 6: 1 6:

وَعَمِلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، فَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ لِيَدِ مِدْيَانَ سَبْعَ سِنِينَ. فَاعْتَزَّتْ يَدُ مِدْيَانَ عَلَى إِسْرَائِيلَ. بِسَبَبِ الْمِدْيَانِيِّينَ عَمِلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لأَنْفُسِهِمِ الْكُهُوفَ الَّتِي فِي الْجِبَالِ وَالْمَغَايِرَ وَالْحُصُونَ. وَإِذَا زَرَعَ إِسْرَائِيلُ، كَانَ يَصْعَدُ الْمِدْيَانِيُّونَ وَالْعَمَالِقَةُ وَبَنُو الْمَشْرِقِ، يَصْعَدُونَ عَلَيْهِمْ، وَيَنْزِلُونَ عَلَيْهِمْ وَيُتْلِفُونَ غَلَّةَ الأَرْضِ إِلَى مَجِيئِكَ إِلَى غَزَّةَ، وَلاَ يَتْرُكُونَ لإِسْرَائِيلَ قُوتَ الْحَيَاةِ، وَلاَ غَنَمًا وَلاَ بَقَرًا وَلاَ حَمِيرًا. لأَنَّهُمْ كَانُوا يَصْعَدُونَ بِمَوَاشِيهِمْ وَخِيَامِهِمْ وَيَجِيئُونَ كَالْجَرَادِ فِي الْكَثْرَةِ وَلَيْسَ لَهُمْ وَلِجِمَالِهِمْ عَدَدٌ، وَدَخَلُوا الأَرْضَ لِكَيْ يُخْرِبُوهَا. فَذَلَّ إِسْرَائِيلُ جِدًّا مِنْ قِبَلِ الْمِدْيَانِيِّينَ. وَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ.

لَقَدْ تَكَرَّرَتِ الدَّوْرَةُ نَفْسُها مَرَّةً أُخرى. فَقَدْ عَمِلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. وَفي هَذِهِ المَرَّةِ دَفَعَهُمُ الرَّبُّ لِيَدِ مِدْيَانَ سَبْعَ سِنِينَ فَأَذَلُّوهُمْ. وَبِسَبَبِ هَجَماتِ المِدْيانِيِّينَ، حَفَر بَنو إِسْرائيلَ لأَنْفُسِهِمْ كُهوفًا في الجِبالِ للاخْتِباءِ فيها مِنَ المِدْيانِيِّين وَإِخْفاءِ مَحاصيلِهِمْ وَمَواشِيهِمْ لِئَلَّا يَسْتَولي عَلَيْها المِدْيانِيُّون. وَبَعْدَ أَنْ ذاقُوا الذُّلَّ وَالهَوانَ جِدًّا، صَرَخُوا إِلى الرَّبِّ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأَعْداد 7 10:

وَكَانَ لَمَّا صَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ بِسَبَبِ الْمِدْيَانِيِّينَ أَنَّ الرَّبَّ أَرْسَلَ رَجُلاً نَبِيًّا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالَ لَهُمْ: «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: إِنِّي قَدْ أَصْعَدْتُكُمْ مِنْ مِصْرَ وَأَخْرَجْتُكُمْ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ، وَأَنْقَذْتُكُمْ مِنْ يَدِ الْمِصْرِيِّينَ وَمِنْ يَدِ جَمِيعِ مُضَايِقِيكُمْ، وَطَرَدْتُهُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ وَأَعْطَيْتُكُمْ أَرْضَهُمْ. وَقُلْتُ لَكُمْ: أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ. لاَ تَخَافُوا آلِهَةَ الأَمُورِيِّينَ الَّذِينَ أَنْتُمْ سَاكِنُونَ أَرْضَهُمْ. وَلَمْ تَسْمَعُوا لِصَوْتِي».

وَنُلاحِظُ هُنا، يا أحِبَّائي، أنَّ اللهَ أرْسَلَ إلى بَني إسْرائيلَ نَبِيًّا يَكْشِفُ لَهُمْ سَبَبَ ذُلِّهِمْ. وَقَدْ ذَكَّرَهُمْ ذَلِكَ النَّبِيُّ أنَّ الرَّبَّ الإلَهَ هُوَ الَّذي خَلَّصَهُمْ مِنَ العُبودِيَّةِ في مِصْرَ، وَقَادَهُمْ إلى أرْضِ كَنْعانَ الجَيِّدَة، وَطَرَدَ الأُمَمَ مِنْ أمامِهِمْ. وَقَدْ ذَكَّرَهُمْ أيْضًا أنَّ اللهَ الحَيَّ هُوَ الَّذي قَالَ لَهُمْ أَلَّا يَخافُوا آلِهَةَ الأموريِّينَ. وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا لِصَوْتِهِ، بَلِ اخْتَلَطُوا بالوَثَنِيِّينَ وَعَبَدُوا آلِهَتَهُمْ فَأَذَلُّوهُمْ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأَعْداد 11 16:

وَأَتَى مَلاَكُ الرَّبِّ وَجَلَسَ تَحْتَ الْبُطْمَةِ الَّتِي فِي عَفْرَةَ الَّتِي لِيُوآشَ الأَبِيعَزَرِيِّ. وَابْنُهُ جِدْعُونُ كَانَ يَخْبِطُ حِنْطَةً فِي الْمِعْصَرَةِ لِكَيْ يُهَرِّبَهَا مِنَ الْمِدْيَانِيِّينَ. فَظَهَرَ لَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ وَقَالَ لَهُ: «الرَّبُّ مَعَكَ يَا جَبَّارَ الْبَأْسِ». فَقَالَ لَهُ جِدْعُونُ: «أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي، إِذَا كَانَ الرَّبُّ مَعَنَا فَلِمَاذَا أَصَابَتْنَا كُلُّ هذِهِ؟ وَأَيْنَ كُلُّ عَجَائِبِهِ الَّتِي أَخْبَرَنَا بِهَا آبَاؤُنَا قَائِلِينَ: أَلَمْ يُصْعِدْنَا الرَّبُّ مِنْ مِصْرَ؟ وَالآنَ قَدْ رَفَضَنَا الرَّبُّ وَجَعَلَنَا فِي كَفِّ مِدْيَانَ». فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الرَّبُّ وَقَالَ: «اذْهَبْ بِقُوَّتِكَ هذِهِ وَخَلِّصْ إِسْرَائِيلَ مِنْ كَفِّ مِدْيَانَ. أَمَا أَرْسَلْتُكَ؟» فَقَالَ لَهُ: «أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي، بِمَاذَا أُخَلِّصُ إِسْرَائِيلَ؟ هَا عَشِيرَتِي هِيَ الذُّلَّى فِي مَنَسَّى، وَأَنَا الأَصْغَرُ فِي بَيْتِ أَبِي». فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «إِنِّي أَكُونُ مَعَكَ، وَسَتَضْرِبُ الْمِدْيَانِيِّينَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ».

إذًا فَقَدْ كانَ جِدْعُونُ جالِسًا تَحْتَ شَجَرَةٍ في بَلْدَتِهِ عِنْدَما أرْسَلَ الرَّبُّ مَلاكًا لِيُكَلِّفَهُ بِتَخْليصِ بَني إسْرائيلَ مِنَ المِدْيانِيِّين. وَكانَ جِدْعُونُ حِيْنَئِذٍ يَضْرِبُ القَمْحَ بِعَصَا لإخْراجِ الحُبوبِ مِنَ السَّنابِلِ. وَقَدْ كانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ دَاخِلَ مِعْصَرَةِ العِنَبِ حَتَّى لا يَراهُ المِدْيانِيُّونَ الَّذينَ كَانُوا يُراقِبونَ اليَهودَ دَائِمًا لِسَلْبِ خَيْراتِهِمْ.

وَمَعَ أنَّ جِدْعُونَ كَانَ رَجُلًا بَسيطًا فإنَّ مَلاكَ الرَّبِّ يَقولُ لَهُ: "الرَّبُّ مَعَكَ يَا جَبَّارَ البَأسِ". وَقَدْ قَالَ لَهُ ذَلِكَ لِتَشْجيعِهِ على القِيامِ بالمُهِمَّةِ الَّتي سَتُوْكَلُ إليه. وَلَكِنَّ جِدْعَوْنَ يَقولُ هُنا إنَّهُ شَخْصٌ بَسيطٌ يَنْتَمي إلى عَشيرَةٍ مُتَواضِعَةٍ مِنْ عَشائِرِ مَنَسَّى. وَهُوَ الأصْغَرُ بَيْنَ إخْوَتِهِ. لِذَلِكَ، كَيْفَ يَقْدِرُ أنْ يَكونَ قائِدًا للشَّعْبِ وَأنْ يُنْقِذَهُمْ. وَقَدْ جاءَ رَدُّ اللهِ حَاسِمًا إذْ قالَ لَهُ: "إنِّي أكُونُ مَعَكَ، وَسَتَضْرِبُ الْمِدْيَانِيِّينَ كَرَجُل وَاحِدٍ".

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 17 24:

فَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ فَاصْنَعْ لِي عَلاَمَةً أَنَّكَ أَنْتَ تُكَلِّمُنِي. لاَ تَبْرَحْ مِنْ هُهُنَا حَتَّى آتِيَ إِلَيْكَ وَأُخْرِجَ تَقْدِمَتِي وَأَضَعَهَا أَمَامَكَ». فَقَالَ: «إِنِّي أَبْقَى حَتَّى تَرْجِعَ». فَدَخَلَ جِدْعُونُ وَعَمِلَ جَدْيَ مِعْزًى وَإِيفَةَ دَقِيقٍ فَطِيرًا. أَمَّا اللَّحْمُ فَوَضَعَهُ فِي سَلّ، وَأَمَّا الْمَرَقُ فَوَضَعَهُ فِي قِدْرٍ، وَخَرَجَ بِهَا إِلَيْهِ إِلَى تَحْتِ الْبُطْمَةِ وَقَدَّمَهَا. فَقَالَ لَهُ مَلاَكُ اللهِ: «خُذِ اللَّحْمَ وَالْفَطِيرَ وَضَعْهُمَا عَلَى تِلْكَ الصَّخْرَةِ وَاسْكُبِ الْمَرَقَ». فَفَعَلَ كَذلِكَ. فَمَدَّ مَلاَكُ الرَّبِّ طَرَفَ الْعُكَّازِ الَّذِي بِيَدِهِ وَمَسَّ اللَّحْمَ وَالْفَطِيرَ، فَصَعِدَتْ نَارٌ مِنَ الصَّخْرَةِ وَأَكَلَتِ اللَّحْمَ وَالْفَطِيرَ. وَذَهَبَ مَلاَكُ الرَّبِّ عَنْ عَيْنَيْهِ. فَرَأَى جِدْعُونُ أَنَّهُ مَلاَكُ الرَّبِّ، فَقَالَ جِدْعُونُ: «آهِ يَا سَيِّدِي الرَّبَّ! لأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَلاَكَ الرَّبِّ وَجْهًا لِوَجْهٍ.» فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «السَّلاَمُ لَكَ. لاَ تَخَفْ. لاَ تَمُوتُ». فَبَنَى جِدْعُونُ هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ وَدَعَاهُ «يَهْوَهَ شَلُومَ». إِلَى هذَا الْيَوْمِ لَمْ يَزَلْ فِي عَفْرَةِ الأَبِيعَزَرِيِّينَ.

مِنَ الوَاضِحِ هُنا أنَّ جِدْعُونَ اعْتَقَدَ بَادِئَ الأمْرِ أنَّ الرَّجُلَ الَّذي جَاءَ إليهِ وَرَاحَ يُكَلِّمُهُ هُوَ إنْسانٌ عَادِيٌّ مُسافِرٌ يَحْمِلُ عُكَّازًا. وَلَكِنَّ هَذا المُسَافِرَ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِسُلْطانٍ وَيَقولُ لَهُ: "أنا مَعَكَ" وَ "أنا أُرْسِلُكَ". لِذَلِكَ أرادَ جِدْعُونَ أنْ يَتَأكَّدَ مِنْ هُويَّةِ هَذا الشَّخْص. فَهَلْ هُوَ إنْسانٌ أمْ مَلاكُ الرَّبِّ! وَقَدْ أرادَ أيْضًا عَلامَةً تُزيلُ حَيْرَتَهُ وَشُكوكَهُ. فَهُوَ لا يَمْلِكُ أيَّ مُقَوِّماتٍ عَسْكَرِيَّةٍ لِمُحارَبَةِ الأعْداء. لِذَلِكَ طَلَبَ جِدْعُونُ مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ أنْ يَبْقى في مَكانِهِ إلى أنْ يَأتيهِ بِتَقْدِمَةٍ مِنَ الطَّعامِ. وَعِنْدَما قَدَّمَ الطَّعامَ طَلَبَ مِنْهُ الرَّجُلُ أنْ يَضَعَ اللَّحْمَ وَالفَطيرَ على الصَّخْرَةِ وَأنْ يَصُبَّ المَرَقَ عَلَيْهِما. ثُمَّ مَدَّ الرَّجُلُ طَرَفَ العُكَّازِ الَّذِي بِيَدِهِ وَمَسَّ اللَّحْمَ وَالفَطِيرَ، فَصَعِدَتْ نَارٌ مِنَ الصَّخْرَةِ وَأكَلَتِ اللَّحْمَ وَالفَطِيرَ. وَذَهَبَ مَلاكُ الرَّبِّ عَنْ عَيْنَيْهِ. حينئذٍ عَلِمَ جِدْعُونُ أنَّهُ كَانَ يُكَلِّمُ مَلاكَ الرَّبِّ وَأنَّهُ رَأى اللهَ وَجْهًا لِوَجْهٍ. وَقَدْ خَافَ جِدْعُونُ أنْ يَموتَ لأنَّهُ رَأى الرَّبَّ لأنَّ الرَّبَّ كَانَ قَدْ قَالَ لِمُوسى: "لاَ تَقْدِرُ أنْ تَرَى وَجْهِي، لأنَّ الإنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيش". وَلَكِنَّ الرَّبَّ طَمْأنَهُ وَأعْطاهُ سَلامًا بأنَّهُ لَنْ يَموت. لِذَلِكَ بَنى جِدْعُونُ مَذْبَحًا للهِ وَدَعاهُ "سَلامُ الرَّبِّ" لِيَكونَ تَذْكارًا للسَّلامِ الَّذي مَنَحَهُ الرَّبُّ إيَّاه.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 25 32 أنَّ الرَّبَّ قَالَ لِجِدْعُون أنْ يَهْدِمَ مَذْبَحَ البَعْلِ الَّذي لأبيهِ وَأنْ يَبْني مَذْبَحًا للرَّبِّ في مَكانٍ عَالٍ وَظاهِرٍ للعِيان. وَقَدْ فَعَلَ جِدْعُونُ ذَلِكَ لَيْلًا خَوْفًا مِنْ إخْوَتِهِ وَأقارِبِهِ وَأهْلِ المَدينَة. وَعِنْدَما عَلِمَ أهْلُ المَدينَةِ أنَّ جِدْعُونُ هُوَ مَنْ هَدَمَ مَذْبَحَ البَعْلِ طَلَبُوا مِنْ أبيهِ أنْ يُسَلِّمَهُمْ إيَّاهُ لِيَقْتُلوه. وَلَكِنَّ أبَاهُ قَالَ لَهُمْ: "أعَازِمُونَ أنْتُمْ عَلى الدِّفَاعِ عَنِ البَعْلِ؟ أمْ أنْتُمْ تُحَاوِلُونَ إنْقَاذَهُ؟ إنَّ مَنْ يُقَاتِلُ دِفَاعًا عَنِ الْبَعْلِ حَتْمًا يَمُوتُ فِي هَذَا الصَّبَاحِ (لأنَّ ذَلِكَ إهَانَةٌ لِلْبَعْلِ). إنْ كَانَ الْبَعْلُ حَقًّا إلَهًا فَلْيُقَاتِلْ عَنْ نَفْسِهِ لأنَّ مَذْبَحَهُ قَدْ هُدِمَ".

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 33 40 أنَّ جَمِيعَ المِدْيَانِيِّينَ وَالعَمَالِقَةِ وَبَنِي المَشْرِقِ اجْتَمَعُوا مَعًا فِي وَادِي يِزْرَعِيلَ لِمُهاجَمَةِ بَنِي إسْرائيل. وَحينئذٍ، حَلَّ رُوحُ الرَّبِّ على جِدْعُونَ فَضَرَبَ بِالبُوقِ لِجَمْعِ الجُنودِ لِمُحارَبَةِ الأعْداء. وَمَعَ أنَّ أفرادَ عَشيرَتِهِ كانُوا يُريدونَ أنْ يَقْتُلوه، فإنَّهُمْ كانُوا أوَّلَ مَنْ لَبَّى النِّداء. وَقَدْ انْضَمَّ إليهِمْ رِجالٌ آخَرونَ مِنْ أسْباطِ أشِيرَ وَزَبُولُونَ وَنَفْتَالِي.

وَقَدْ طَلَبَ جِدْعُونُ مِنَ اللهِ عَلامَةً لِيَتَأكَّدَ أنَّهُ سَيَكونُ مَعَهُ في حَرْبِهِ ضِدَّ المِدْيانِيِّين. أمَّا العَلامَةُ فَهِيَ أنَّهُ سَيَضَعُ قِطْعَةً مِنَ الصُّوفِ في البَيْدَر. فَإنْ تَساقَطَ النَّدى في الصَّباح على قِطْعَةِ الصُّوفِ وَحْدَها وَبَلَّلَها دُونَ أنْ يُبَلِّلَ الأرْضَ الَّتي حَوْلَها، فإنَّهُ يَعْلَمُ أنَّ الرَّبَّ سَيَسْتَخْدِمُهُ لِتَخْليصِ بَني إسرائيل. وَفي صَباحِ اليَوْمِ التَّالي، وَجَدَ جِدْعُون أنَّ اللهَ قَدْ أعْطاهُ العَلامَةَ الَّتي طَلَبَها.

وَلَكِنَّ جِدْعُون لَمْ يَكْتَفِ بالعَلامَةِ الأولى، بَلْ طَلَبَ مِنَ الرَّبِّ عَلامَةً ثَانِيَةً عَكْسَ العَلامَةِ الأولى (أيْ أنْ يَجِدَ قِطْعَةَ الصُّوفِ جَافَّةً تَمامًا بَيْنَما النَّدى يُغَطّي كُلَّ الأرْضِ مِنْ حَوْلِها). وَفي الصَّباحِ وَجَدَ أنَّ اللهَ قَدْ أعْطاهُ العَلامَةَ الَّتي طَلَبَها. وَهَذا يُرينا، يا أحِبَّائي، طُوْلَ أناةِ اللهِ عَلى أوْلادِهِ في الأوقاتِ الَّتي يَكونُ فيها إيمانُهُمْ ضَعيفًا.

وَنَأتي الآنَ، يا أصْدقائي، إلى الأصْحاحِ السَّابِعِ مِنْ سِفْرِ القُضاةِ فَنَقْرَأُ في الأعْداد 1 3 أنَّ جِدْعُونَ جَمَعَ الجَيْشَ وَعَسْكَروا عِنْدَ نَبْعِ مَاءٍ يُعْرَفُ بِعَيْن حَرُود. وَكانَ جَيْشُ المِدْيانِيِّينَ مُعَسْكِرًا إلى الشِّمالِ مِنْهُم. فَقالَ الرَّبُّ لِجِدْعُون:

«إنَّ الشَّعْبَ الَّذِي مَعَكَ كَثِيرٌ عَلَيَّ لأدْفَعَ الْمِدْيَانِيِّينَ بِيَدِهِمْ، لِئَلاَّ يَفْتَخِرَ عَلَيَّ إِسْرَائِيلُ قَائِلاً: يَدِي خَلَّصَتْنِي. وَالآنَ نَادِ فِي آذَانِ الشَّعْبِ قَائِلاً: مَنْ كَانَ خَائِفًا وَمُرْتَعِدًا فَلْيَرْجِعْ وَيَنْصَرِفْ مِنْ جَبَلِ جِلْعَادَ». فَرَجَعَ مِنَ الشَّعْبِ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ أَلْفًا. وَبَقِيَ عَشَرَةُ آلاَفٍ.

وَنَرى هُنا، يا أحِبَّائي، أنَّ اللهَ عَرَفَ أنَّ شَعْبَهُ قَدْ يَنْسِبونَ النُّصْرَةَ إلى أنْفُسِهِمْ لِكَثْرَةِ عَدَدِهِمْ. لِذَلِكَ فَقَدْ كَلَّمَ جِدْعُونَ وَأمَرَهُ أنْ يَقولَ للجُنودِ الخَائِفينَ أنْ يَرْجِعُوا إلى بُيوتِهِمْ. وَقَدْ رَجَعَ مِنَ الجُنودِ اثنانِ وَعِشْرونَ ألْفًا. وَبَقِيَ مَعَ جِدْعُون عَشَرَةُ آلافٍ فَقَط.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 4 8 أنَّهُ بالرَّغْمِ مِنْ قِلَّةِ عَدَدِ الجُنودِ، فَإنَّ الرَّبَّ وَجَدَ أنَّ عَدَدَهُمْ مَا يَزالُ كَبيرًا. لِذَلِكَ فَقَدْ أمَرَ جِدْعُونَ أنْ يَأتي بِهِمْ إلى المَاءِ وَيُراقِبَهُمْ كَيْفَ يَشْرَبُون. فَكُلُّ مَنْ يَأخُذُ المَاءَ بِكَفِّهِ لِيَشْرَبَ بِسُرْعَة سَيَخْرُجُ للحَرْبِ. أمَّا مَنْ يَشْرَبُ المَاءَ مِنَ العَيْنِ وَهُوَ رَاكِعٌ فَإنَّهُ لَنْ يَخْرُجَ للحَرْبِ. وَبَعْدَ هَذِهِ التَّصْفِيَةِ الَّتي أجْراها الرَّبُّ لِلجُنودِ، أعْلَنَ اللهُ لِجِدْعُونَ أنَّهُ سَيُخَلِّصُ بَني إسْرائيلَ بِثَلاثِمِئَةِ رَجُلٍ فَقَط!

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 9 15:

وَكَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَهُ: «قُمِ انْزِلْ إِلَى الْمَحَلَّةِ، لأَنِّي قَدْ دَفَعْتُهَا إِلَى يَدِكَ. وَإِنْ كُنْتَ خَائِفًا مِنَ النُّزُولِ، فَانْزِلْ أَنْتَ وَفُورَةُ غُلاَمِكَ إِلَى الْمَحَلَّةِ، وَتَسْمَعُ مَا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ، وَبَعْدُ تَتَشَدَّدُ يَدَاكَ وَتَنْزِلُ إِلَى الْمَحَلَّةِ». فَنَزَلَ هُوَ وَفُورَةُ غُلاَمُهُ إِلَى آخِرِ الْمُتَجَهِّزِينَ الَّذِينَ فِي الْمَحَلَّةِ. وَكَانَ الْمِدْيَانِيُّونَ وَالْعَمَالِقَةُ وَكُلُّ بَنِي الْمَشْرِقِ حَالِّينَ فِي الْوَادِي كَالْجَرَادِ فِي الْكَثْرَةِ، وَجِمَالُهُمْ لاَ عَدَدَ لَهَا كَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فِي الْكَثْرَةِ. وَجَاءَ جِدْعُونُ فَإِذَا رَجُلٌ يُخَبِّرُ صَاحِبَهُ بِحُلْمٍ وَيَقُولُ: «هُوَذَا قَدْ حَلُمْتُ حُلْمًا، وَإِذَا رَغِيفُ خُبْزِ شَعِيرٍ يَتَدَحْرَجُ فِي مَحَلَّةِ الْمِدْيَانِيِّينَ، وَجَاءَ إِلَى الْخَيْمَةِ وَضَرَبَهَا فَسَقَطَتْ، وَقَلَبَهَا إِلَى فَوْقُ فَسَقَطَتِ الْخَيْمَةُ». فَأَجَابَ صَاحِبُهُ وَقَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا سَيْفَ جِدْعُونَ بْنِ يُوآشَ رَجُلِ إِسْرَائِيلَ. قَدْ دَفَعَ اللهُ إِلَى يَدِهِ الْمِدْيَانِيِّينَ وَكُلَّ الْجَيْشِ». وَكَانَ لَمَّا سَمِعَ جِدْعُونُ خَبَرَ الْحُلْمِ وَتَفْسِيرَهُ، أَنَّهُ سَجَدَ وَرَجَعَ إِلَى مَحَلَّةِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ: «قُومُوا لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَفَعَ إِلَى يَدِكُمْ جَيْشَ الْمِدْيَانِيِّينَ».

نَرى هُنا، يا صَديقي، أنَّ اللهَ أرادَ أنْ يُشَجِّعَ جِدْعَوْنَ وَيُعْطِيَهُ عَلامَةً أُخرى على أنَّهُ سَيَنْتَصِرُ على الأعْداء. لِذَلِكَ فَقَدْ أمَرَهُ أنْ يَنْزِلَ إلى مُعَسْكَرِ المِدْيانِيِّينَ لِكَيْ يُرِيَهُ العَلامَة

الجَديدَة. وَكَانَ قَصْدُ الرَّبِّ مِنْ نُزولِ جِدْعُون إلى مُعَسْكَرِ المِدْيانِيِّينَ هُوَ أنْ يَسْمَعَ حَديثًا سَيَدورُ بَيْنَ جُنْدِيَّيْنِ مِنْهُم. وَعِنْدَما نَزَلَ جِدْعُونُ إلى هُناكَ سَمِعَ جُنْدِيًّا يُخْبِرُ صَديقًا لَهُ عَنْ حُلْمٍ رَآهُ. أمَّا الحُلْمُ الَّذي رَآهُ فَهُوَ أنَّ رَغيفًا مِنَ الشَّعيرِ تَدَحْرَجَ على الأرْضِ في مُعَسْكَرِ المِدْيانِيِّينَ فَاصْطَدَمَ بِخِيامِهِمْ وَهَدَمَها. وَقَدْ سَمِعَ جِدْعُونُ الجُنْدِيَّ الثَّاني يُفَسِّرُ الحُلْمَ لِصَاحِبِهِ قائِلًا إنَّ رَغيفَ الشَّعيرِ يُشيرُ إلى سَيْفِ جِدْعُون الَّذي سَيُعْطيهِ الرَّبُّ قُوَّةً وَنُصْرَةً على المِدْيانِيِّينَ فَيَسْحَقُ جَيْشَهُمْ. وَعِنْدَما سَمِعَ جِدْعُونُ الحُلْمَ وَتَفْسيرَهُ تَشَجَّعَ وَأيْقَنَ أنَّ اللهَ مَعَهُ. فَسَجَدَ وَشَكَرَ اللهَ وَرَجَعَ إلى المُعَسْكَرِ وَقالَ لِجُنودِهِ قَليلي العَدَد: "قُومُوا لأنَّ الرَّبَّ قَدْ دَفَعَ إلى يَدِكُمْ جَيْشَ المِدْيانِيِّينَ".

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 16 18:

وَقَسَمَ الثَّلاثَ مِئَةِ الرَّجُلِ إلَى ثَلاثِ فِرَق، وَجَعَلَ أبْوَاقًا فِي أيْدِيهِمْ كُلِّهِمْ، وَجِرَارًا فَارِغَةً وَمَصَابِيحَ فِي وَسَطِ الْجِرَارِ. وَقَالَ لَهُمُ: «انْظُرُوا إلَيَّ وَافْعَلُوا كَذلِكَ. وَهَا أنَا آتٍ إلَى طَرَفِ الْمَحَلَّةِ، فَيَكُونُ كَمَا أفْعَلُ أنَّكُمْ هكَذَا تَفْعَلُونَ. وَمَتَى ضَرَبْتُ بِالْبُوقِ أنَا وَكُلُّ الَّذِينَ مَعِي، فَاضْرِبُوا أنْتُمْ أيْضًا بِالأبْوَاقِ حَوْلَ كُلِّ الْمَحَلَّةِ، وَقُولُوا: لِلرَّبِّ وَلِجِدْعُونَ».

نَقْرَأ هُنا أنَّ جِدْعُونَ قَسَمَ جَيْشَهُ إلى ثَلاثِ فِرَقٍ وَأمَرَهُمْ أنْ يَحْمِلَ كُلٌّ مِنْهُمْ بُوقًا في يَدِهِ اليُمْنى، وَأنْ يحْمِلَ بِيَدِهِ الأُخرى جَرَّةً فَارِغَةً بِداخِلِها مِصْباحٌ. وَقَدْ أمَرَهُمْ أنْ يَفْعَلوا مِثْلَما سَيَفْعَل.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 19 21 أنَّ جِدْعُونَ جَاءَ مَعَ فِرْقَتِهِ المُكَوَّنَةِ مِنْ مِئَةِ جُنْدِيٍّ إلى حُدودِ مُعَسْكَرِ المِدْيانِيِّينَ الَّذينَ كَانُوا نَائِمين. فَابْتَدَأتْ فِرْقَةُ جِدْعُون في تَنْفيذِ الخُطَّةِ بأنْ نَفَخُوا في الأبْواقِ وَكَسَّرُوا الجِرارَ وَحَمَلُوا المَصابيحَ بأيْدِيْهِم. وَقَدْ فَعَلَتِ الفِرْقَتان الثَّانِيَةُ وَالثَّالِثَةُ الشَّيءَ نَفْسَهُ إذْ بَوَقُوا بالأبْواقِ وَكَسَّرُوا الجِرارَ وَرَفَعُوا مَشاعِلَهُمْ بأيْدِيْهِم وَهُمْ يُحيطونُ بالمُعَسْكَرِ. وَقَدْ كَانَ صَوْتُ الأبْواقِ وَالجِرارِ كَفيلًا بِإيقاظِ المِدْيانِيِّينَ مِنْ نَوْمِهِمْ وَهُمْ في حَالَةِ دُعْرٍ شَديد. فَرَكَضَ كُلُّ جَيْشِ المِدْيانِيِّينَ وَصَرَخُوا وَهَرَبُوا لا سِيَّما بَعْدَ أنْ شَاهَدُوا المَشاعِلَ مِنْ بَعيدٍ فَظَنُّوا أنَّها أسْلِحَة عَسْكَرِيَّة جَديدَة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 22 و 23 أنَّ جُنودَ جِدْعُون الثَّلاثُمِئَة اسْتَمَرُّوا في النَّفْخِ في الأبْواقِ لِكَيْ يُوْهِمُوا الأعْداءَ بأنَّهُمْ جَيْشٌ ضَخْمٌ جِدًّا. وَقَدْ نَجَحَتِ الخُطَّةُ فَراحَ جُنودُ العَدُوِّ يَقْتُلونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِسَبَبِ الذُّعْرِ. أمَّا الجُنودُ الَّذينَ لَمْ يُقْتَلُوا فَهَرَبُوا. وَقَدْ طَارَدَهُمْ رِجالُ بَني إسْرائيل.

وَأخيرًا، نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 24 و 25 أنَّ جِدْعُونَ أرْسَلَ رُسُلًا إلى سِبْطِ أفْرايمْ الَّذينَ كَانُوا يَسْكُنونَ في الأراضي الجَبَلِيَّةِ وَطَلَبَ مِنْهُمْ أنْ يَنْزِلُوا إلى السُّهولِ وَيُحْكِمُوا سَيْطَرَتَهُمْ على تَجَمُّعاتِ المِياهِ حَتَى يَمْنَعُوا المِدْيانِيِّينَ مِنَ العُبورِ إلى الضَّفَّةِ الشَّرْقِيَّةِ مِنْ نَهْرِ الأُرْدُنِّ.

وَقَدْ نَفَّذَ سِبْطُ أفْرايمْ طَلَبَ جِدْعُونَ ومَنَعوا الأعْداءَ مِنَ الهَرَب. كَما أنَّهُمْ قَتَلوا قَائِدَي المِدْيانِيِّين.

وَبِذَلِكَ نَكونُ قَدْ وَصَلْنا يا أصْدقائي إلى نِهايَةِ الأصْحاحِ السَّابِعِ مِنْ سِفْرِ القُضاة. وَسَوْفَ نُتابِعُ دِراسَتَنا لِهَذا السِّفْرِ في الحَلْقَةِ القَادِمَةِ بِمَشيئَةِ الرَّبِّ. آمين.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

عِنْدَما قالَ مَلاكُ الرَّبِّ لِجِدْعُون إنَّ الرَّبَّ سَيُخَلِّصُ بَني إسْرائيلَ بِيَدِهِ، قَالَ لَهُ جِدْعُون: "أسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي، بِمَاذَا أُخَلِّصُ إسْرَائِيلَ؟ هَا عَشِيرَتِي هِيَ الذُّلَّى فِي مَنَسَّى، وَأَنَا الأَصْغَرُ فِي بَيْتِ أَبِي". وبالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ رَأَيْنا أنَّ اللهَ خَلَّصَ بَني إسْرائيلَ بِيَدِ جِدْعُون لأنَّهُ كَانَ مَعَهُ. لِذَلِكَ، عِنْدَما تَشْعُرُ بالضّعْفِ وصِغَرِ النَّفْس، تَذَكَّرْ أنَّ اللهَ مَعَكَ وَأنَّهُ سَيَمْنَحُكَ القُوَّةَ الَّتي تَحْتاجُ إليها لِتَتْميمِ مَشيئَتِهِ.

وَفِي الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ القُضاة. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمِع، هِيَ أنْ تَكونَ "جَبَّارَ بَأسٍ" في حَياتِكَ الرُّوحِيَّةِ وَقَراراتِكَ وَأفْعالِكَ. فَمَشيئَةُ اللهِ لِحَياتِكَ هِيَ أنْ تَكونَ شُجاعًا وَقَوِيًّا لأنَّ الرُّوحَ القُدُسَ يَسْكُنُ فيكَ. لِذَلِكَ، لِيَتَّكَ تَتَوَكَّلُ على الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ لأنَّ كُلَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَيَتَّكِلُ عَلَيْهِ لا يُخْزَى. باسْمِ فَادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين.